الجامعة الاردنية
كلية الدراسات العليا
قسم الدراسات العليا لعلوم الشريعة
والحقوق والسياسة

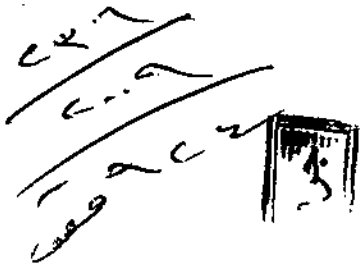

القرآن وشبهات جولد زيهر

في كتابه مذاهب التفسير الإسلامي

اعداد
مصطفى يوسف حسن يوسف

اشراف
الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في التفسير وعلوم القرآن، من شعبة أصول الدين، في قسم الدراسات العليا
لعلوم الشريعة والحقوق والسياسة
في كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية

عمان ذي القعدة : ١٤١٢هـ
أيار : ١٩٩٢م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمت مناقشة هذه الرسالة واجازتها يوم الاحد ١٤١٢/١١/٢٩هـ
الموافق ١٩٩٢/٥/٣١م الساعة ١١ في قاعة المركز الثقافي الاسلامي
في الجامعة الاردنية .

وقد تألفت لجنة المناقشة من السادة :

الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم	مشرفا
سماحة الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني	عضوا
الدكتور احمد فريد	عضوا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــــــداء

==========

الى كل ذرة تراب في فلسطين الطاهرة

الى قدس الأقداس، عاصمة النضال الوطني الفلسطيني

الى مدينتي نابلس عاصمة جبل النار

الى حيفا عروس الشاطىء الفلسطيني

الى غزة هاشم قاهرة الغزاة ومقبرة الغاصبين

الى جنين القسام مثلث الرعب الفلسطيني

الى اطفال الحجارة وأبطال الإنتفاضة في فلسطيننا الحبيبة.

الى أبناء شعبي الفلسطيني العظيم في كل أرجاء الأرض

الى أبناء أمتنا العربية الماجدة

الى أبناء أمتنا الإسلامية الخالدة

أهدي هذه الرسالة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" المقدمة "

=========

الحمدلله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده، معلم الناس الخير وداعيا الى الله بإذن وسراجا منيرا، "قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام".(المائدة : ١٥-١٦)

أساتذتي الافاضل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: لا يستطيع منصف أن ينكر عظمة الإسلام على مدار التاريخ في معاملة المخالفين له في العقيدة والفكر، فهو لا يلغي شخصية أحد، ولا يطمس تاريخه ولقد عاش غير المسلمين قرونا طويلة في ظل حكم الإسلام، ناعمين بالأمان الكامل والعدل المطلق، لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم.

فالإسلام يقيم علاقاته مع غير المسلمين على أصول لم تعرفها البشرية في تاريخها الطويل، لا في الماضي ولا في الحاضر، وهذه العلاقات ليست مجرد مجاملات، ولكنها دين ووحي من عند الله، قال تعالى: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم، أن الله يحب المقسطين، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدّين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم، ان تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون"(الممتحنة : ٨-٩).

ويحدثنا التاريخ عن المواقف العملية والصور التطبيقية لهذه السماحة في الإسلام فيذكر أن شيخ الإسلام ابن تيمية - حينما تغلب التتار على الشام وأسروا بعض أهله من المسلمين وغيرهم- ذهب ليكلم قائد التتار في اطلاق الأسرى فوافق قائد التتار على اطلاق المسلمين فقط، وابى أن يسمح بإطلاق أهل الذمة فما كان من الشيخ الا أن ثار وقال: لا نرضى الا بافتكاك جميع الأسارى من اليهود والنصارى فهم أهل ذمتنا ولا ندع اسيرا لا من أهل الذمة ولا من أهل الملّة فلما رأى قائد التتار اصراره وتشدده أطلقهم له.

وفي ظل الدولة الإسلامية تحقق العدل والأمن بما لم يتحقق مثله على مدار الزمان ويحكي التاريخ أن كثيرا من غير المسلمين من أهل الكتاب كانوا يلجأون الى دولة الإسلام ويتركون بلادهم ويرتضون بدفع الجزية كي يستمتعوا بالحياة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآمنة الرائدة في ظل دولة الإسلام التي تحكم بشريعة الله.

ورغم صفحات التاريخ المجيدة الحافلة بألوان التسامح والعدل، فإن الإسلام في الماضي وفي الحاضر يتعرض لحملات قاسية ضارية ظالمة وجراة عجيبة على تزييف التاريخ وتشويه صورة الإسلام.

فقد اتهموا الإسلام قديما بالإساءة الى المسيحيين واليهود واضطهادهم، وحرّضوا المسيحيين على حرب المسلمين حتى كانت الحروب الصليبية والحملات المتتالية على بلاد الإسلام والتي انتهت بهزيمة قاسية للغرب الصليبي.

ومنذ ذلك التاريخ عرف الغربيون استحالة هزيمة المسلمين عسكريا ما داموا متمسكين بدينهم وقرآنهم، وأن عليهم ان يعملوا على ابعاد المسلمين عن دينهم لكي يتسنى لهم هزيمة عالم الإسلام وتحطيمه وتمزيقه.

فبدأت الكنيسة الغربية بارسال المبعوثين الى العالم الإسلامي لدراسة الإسلام ومعرفة مواقع الضعف والقوة في المجتمع الإسلامي، ودراسة افضل الوسائل لإبعاد المسلمين عن دينهم، وهكذا نشأت الحركة الاستشراقية وبدأت الدراسات الاستشراقية حول مختلف جوانب التراث الإسلامي وخاصة الدراسات القرآنية.

ويعتبر اجنتس جولدزيهر من أبرز المستشرقين في العصر الحديث والذين أمدوا التراث الاستشراقي بمؤلفات كثيرة عن الإسلام، كما يعتبر كتابه "مذاهب التفسير الإسلامي" من أكثر كتب المستشرقين انتشارا وأعظمها خطورة، فقد ملأ كتابه بالشبهات والمغالطات حول النص القرآني وحركة تفسير القرآن الكريم، وإني لأرجو أن يكون بحثي هذا ردا علميا على شبهاته ومغالطاته.

أغراض البحث والنتائج المتوقعة منه :-

١- التعريف بالاستشراق؛ مفهومه ونشأته وتطوره واهدافه وغاياته.

٢- مناقشة شبهات جولدزيهر في كتابه " مذاهب التفسير الإسلامي" والرد عليها.

٣- بيان مغالطات المستشرقين حول المفاهيم الإسلامية.

٤- بيان المرتكزات الأساسية للمستشرقين في دراساتهم الإسلامية.

عملي في البحث: عملت في بحثي وفق الأسس التالية :-

١- التأكد من صحة نقل جولدزيهر من المصادر الإسلامية (تحقيق النصوص).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- مناقشته في فهمه وتوجيهه للنصوص المنقولة.

٣- بيان أخطائه في الإستشهاد بالمصادر الإسلامية.

٤- مناقشته في المعاني اللغوية ومعاني المصطلحات التي يعتمدها.

٥- تخريج الروايات التي يذكرها في كتابه وبيان مدى حجيتها.

٦- مناقشة آرائه الخاصّة المتعلقة بالنص القرآني، وحركة تفسير القرآن الكريم والرد عليها ردا علميا موضوعيا.

٧- القاء الضوء على أهم المباحث التي تناولها وتسجيل ملاحظات عليها.

٨- بيان منهجه ومصادره في الكتاب.

منهجي في البحث: قمت بتقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

المقدمة : تحدثت فيها عن سبب اختيار الموضوع وأهمية البحث فيه، وبينت عملي في البحث ومنهجي فيه.

الفصل الأول : خصصته للحديث عن الاستشراق، معناه ومفهومه، ونشأته وتطوره، وأهدافه وغاياته، حيث بينت أن الاستشراق يعني: "اشتغال الغربيين غير المسلمين بعلوم الشرق الإسلامي". وان الاستشراق قد نشأ في أحضان الكنيسة الغربية لتحقيق أهداف الغزو الفكري والثقافي للعالم الإسلامي، وباختصار فان الاستشراق هو "حرب الكلمة التي شنها الغرب المسيحي على الشرق الإسلامي" وبعد تحرر أوروبا من قبضة الكنيسة ونشأة الاستشراق العلماني، أصبح الإستشراق علما قائما بذاته تقوم عليه مؤسسات أبحاث وأقسام للدراسات الشرقية والإسلامية في الجامعات الغربية، الا أن الاستشراق- للأسف الشديد- خرج من جهالات الكنيسة ليقع في ظلمات الإستعمار الغربي، حيث سخر المستشرقون أنفسهم وأبحاثهم لخدمة الإستعمار الغربي، وبينت كذلك أن الدافع الديني كان هو الدافع الأقوى والأبرز للحركة الاستشراقية، وهذا لا يمنع من وجود دوافع أخرى كالدافع الإستعماري والسياسي والتجاري وأحيانا الدافع العلمي.

الفصل الثاني: خصصته للحديث عن جولدزيهر ومنهجه في الكتاب، فتحدثت في المبحث الأول عن حياة جولدزيهر ودراساته الإسلامية، وتحدثت في المبحث الثاني عن منهجه في الكتاب، فبينت مذاهب التفسير التي تناولها، وأشرت الى التناقضات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي وقع فيها في كتابه ، وسوء فهمه للمفردات العربية والمصطلحات الإسلامية ، وبينت عدم دقته في الإستشهاد بالمصادر الإسلامية واعتماده لروايات ضعيفة وموضوعة .

وفي المبحث الثالث بينت مصادر جولدزيهر في كتابه .

الفصل الثالث: ناقشت فيه شبهات جولدزيهر واباطيله،وقد جعلته في ستةمباحث الأول: جعلته لرد شبهاته حول نشأة القراءات، حيث ناقشت فيه عوامل نشأة القراءات مبينا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان قد أقرأ الصحابة باكثر من قراءة وأن ذلك هو أساس نشأة القراءات،وبينت بطلان نظرية القراءة بالمعنى، وفندت شبهة وقوع خطأ في رسم المصحف الشريف، ورددت دعوى جولدزيهر اضطراب النص القرآني مثبتا أن النص القرآني بقي ثابتا محفوظا من أي تغيير أو تبديل، وتحدثت فيه عن سبب جمع عثمان للمصحف مبينا ان الدافع لعثمان كان هو الحرص على وحدة المسلمين وليس اي دافع شخصي، وبينت اجماع الصحابة على تلقي عمل عثمان بالقبول والإستحسان، وفندت فيه شبهة حدوث أي تغيير في النص القرآني لدواعٍ وصفها جولدزيهر بانها موضوعية ، وبينت أن القراءة سنة متبعة وليس للخط وحركات الأعراب أي دور في اختلاف القراءات، وفندت دعوى جولدزيهرأن التوراة هي مصدر الكلمات القرآنية،كما بينت عدم وجود أصل لتقسيمه القراءات الى أصلية وثانوية .

المبحث الثاني: ناقشت فيه شبهات جولدزيهرحول التفسير بالمأثور،حيث بينت فيه حقيقة نشأة التفسير وأنه علم أصيل نشأ في المجتمع الإسلامي لدواعٍ موضوعية ولم يكن أبدا علما وافدا تلقاه المسلمون عن أهل الكتاب كما زعم جولدزيهر، كما بينت معنى الرأي المنهي عنه في تفسير القرآن وأنه مجرد الرأي القائم على الهوى والتشهي وغير المنضبط بضوابط الكتاب والسنة واللغة العربية ، وبينت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يفسر جميع القرآن بالمعنى الإصطلاحي للتفسير لكنه بيّن للصحابة كل ما أشكل عليهم من معاني كتاب الله . وفندت في هذا المبحث كذلك شبهات جولدزيهر حول ابن عباس مبينا ان ابن عباس كان أصيلا في تفسيره ويعتمد فيه على القرآن والسنة واللغة العربية وأقوال كبار الصحابة ، ويجتهد في اطار تلك الضوابط،وكان ابن عباس ينهى المسلمين عن الأخذ عن أهل الكتاب ويحذرهم من ذلك معتبرا أن النقل عن أهل الكتاب خاصّة في تفسير كتاب الله

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يشكل خطرا على نقاء الفكر الإسلامي وبذلك يبطل كل ما ادعاه جولدزيهر من اصطباغ مدرسة ابن عباس التفسيرية بالصبغة اليهودية.

و تحدثت ايضا عن الدّخيل في القرآن مبينا اختلاف العلماء في وقوع المعرّب في القرآن وأن غاية ما ذهب اليه من قال بوجود المعرّب في القرآن هو أن هناك كلمات عرّبتها العرب واستعملتها قبل نزول القرآن، وحين نزل بها القرآن كانت عربية، وأن أحدا لم يقل بأن هناك كلمات غير عربية نزل بها القرآن من لغات غير العرب كما حاول جولدزيهر أن يثبت في كتابه، كما فندت في هذا المبحث ادعاء جولدزيهر أن الذبيح هو اسحاق وبينت ضعف الأحاديث التي يستند اليها القائلون بهذا الرأي، وأن الصحيح الذي عليه جمهور الأمة هو أن الذبيح هو اسماعيل - عليه السلام.

المبحث الثالث: ناقشت فيه شبهات جولدزيهر حول التفسير بالرأي، حيث تحدثت فيه عن نشأة التفسير بالرأي وبينت فيه مغالطة جولدزيهر بالرّبط بين نشأة التفسير بالرأي ونشأة التفسير المذهبي، حيث أن التفسير بالرأي قد عرف قبل نشوء أي من المذاهب الكلامية أو الفرق السياسية في المجتمع الإسلامي.

وتحدثت فيه عن المدرسة العقلية في التفسير، والمدرسة اللغوية وأهميتها في حركة تفسير القرآن الكريم، كما تحدثت عن التفسير الاعتزالي مستشهدا بأمثلة من كشاف الزمخشري، وفنّدت دعوى جولدزيهر أن تعاليم الإسلام صورة من مذهبي الإنتخاب والمزج من اليهودية والنصرانية وديانة الفرس.

المبحث الرابع: تحدثت عما أسماه جولدزيهر "التفسير في ضوء التصوف الإسلامي"، مثبتا أصالة التصوف في المجتمع الإسلامي، وأن التصوف الحقيقي القائم على الزهد والتقشف والإجتهاد في العبادة، قد عرف في عهد الصحابة والتابعين ولم يكن دخيلا على المجتمع الإسلامي، وأن الدّخيل هو الفلسفات التي خالطت الحركة الصوفية في مراحل متأخرة، وبينت في هذا المبحث معنى التفسير الإشاري والتفسير الصوفي والفرق بينهما، وبينت الفرق بين اخوان الصفا والمتصوفة، وتحدثت عن مذهب الغزالي في التفسير وعن فكر ابن عربي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الخامس: تحدثت عن "التفسير في ضوء الفرق الدينية"، حيث بينت خلط جولدزيهر بين تطبيق النص على حادثة وبين تخصيصه بها، موضحا آراء العلماء في أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وتحدثت فيه عن التفسير الشيعي وخصائصه موضحا خطأ تعميم تفسير معين على أنه التفسير الشيعي وذلك لتعدد الفرق الشيعية، واختلافها في الفكر وفي المنهج التفسيري، وأن الموضوعية تقضي بتحديد أن هذا هو تفسير الطائفة الفلانية من الشيعة، وأحيانا نضطر الى التحديد اكثر للقول أن هذا هو تفسير فلان من الفرقة الفلانية من الشيعة.

المبحث السادس : فندت فيه دعوى جولدزيهر وجود تناقض بين الإسلام والتحضر، مبينا صلاحية الشريعة الإسلامية للتطبيق في كل زمان ومكان، وتحدثت عن التطور والثبات في التعاليم الإسلامية وبينت حقيقة موقف الإسلام من الرق، ثم تحدثت باختصار عن مدرسة الإمام محمد عبده في التفسير.

وأخيرا وضعت خلاصة لأهم نتائج البحث.

وفي الختام أسأل الله ، عز وجل - أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وأن يرزقنا السداد في القول والعمل - إنه سميع مجيب - .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

الإستشراق

معناه ومفهومه

نشأته وتطوره

أهدافه وغاياته

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول

الإستشراق : معناه ومفهومه

الاستشراق علم له اصوله ومقوماته وخططه وأهدافه، ولقد قام المشتغلون به ببحوث ودراسات في ميادين العلوم الإسلامية المختلفة، وقد كان لهذه البحوث دورها الإيجابي وقيمتها العلمية، كما كان لها دورها السلبي، فالاستشراق هو حرب الكلمة التي شنها الغرب المسيحي على الشرق الاسلامي، "يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون".(١)

أما لفظة استشراق ومشتقاتها فهي مولدة استعملها المحدثون من ترجمة الكلمة الإنجليزية (Orientalism), ثم استعملوا من الإسم فعلاً فقالوا : استشرق، وليس في اللغات الأجنبية فعل مرادف للفعل العربي، والبعض يؤثرون استعمال مصطلح (علماء المشرقيات) بدلاً من مصطلح (مستشرقين). ويؤثرون استعمال مصطلح (عُرْباني) لدارس العربية من غير العرب وهي مقابلة للفظة (Arabist) الإنجليزية، وفي الواقع أن لفظة "استشرق" و"استشراق" ومصطلح "مستشرقين، قد شاعت اكثر من بقية الالفاظ الأخرى.(٢)

وقد اختلف الباحثون في تحديد المعنى الدقيق للاستشراق، فالباحثون المسلمون يرون ان الاستشراق هو قيام الغربيين بدراسة علوم الشرق الاسلامي،وهو ليس الا دراسة مغرضة للإسلام وقرآنه ورسوله -صلى الله عليه وسلم- فكل مختص بالدراسات الإسلامية من غير المسلمين هو مستشرق.

يقول المرحوم الحسيني: "كانت دراسة الاسلام والرسول -صلى الله عليه وسلم- دراسة مغرضة سداها الجهل ولحمتها التعصب، فكان معظم الباحثين من اللاهوتيين الذين وجدوا في الإسلام منافساً قوياً وخطراً على العقيدة المسيحية، وقد زعموا ان الإسلام قام بالسيف وحده، واعتدى على أهل الذمة، وفرض عليهم القيود في دياره، وان الإسلام قسم العالم الى دار سلم، ودار حرب، الأولى لمن اسلم والثانية لمن كفر، سواء كان مسيحياً أم يهودياً أم مشركاً وان الاسلام جاء بشريعة تمنع التقدم وتقيد الحرية وأن القاعدة الغالبة عند المسلمين: الجبر و القضاء والقدر، ولا شيء يحدث بإرادتهم بل بإرادةٍ فوق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ارادتهم،فهم محكومون لا حاكمون، وان روحانيتهم ضحلة لا تتغلغل في اعماق نفوسهم وانهم يعددون الزوجات ويبيحون الطلاق ويجحفون بحق المرأة في الميراث".(٣)

واعتقد أن هذا هوالمفهوم الصحيح للاستشراق، فالاستشراق كان ولا يزال موجهاً لدراسة العلوم الإسلامية المختلفة فحين يطلق لفظ الاستشراق، لا يتبادر الى ذهن أحد دراسات الغربيين حول حياة الصينيين أو اليابانيين مع أنها مجتمعات شرقية، بل يفهم من هذا المصطلح دراسات الغربيين عن الشرق الإسلامي خصوصاً، ديناً وعادات ومفاهيم وتراثاً.

ولكن في الحقيقة ان هذا المفهوم للاستشراق يثير تساؤلاً حول شمول "اهل الذمة" أو الشرقيين المهتمين بالدراسات الإسلامية في مفهوم "المستشرقين" فانا أعتقدانه لا يمكن اعتبارهم مستشرقين،فهم شرقيون أولاً ومسلمون مواطنة ثانياً، وأن أي تعاون بينهم وبين المستشرقين الغربيين يجب أن ينظر اليه على انه عمالة للأجنبي،وخيانة للوطن الإسلامي الذي يعيشون فيه، ونقض لعهد الذمة الذي يربطهم بالمسلمين وبالدولة الإسلامية،وحينها يصنفون "كطابور خامس" لا كمستشرقين أو علماء أو باحثين.

لذا أرى أن مفهوم الاستشراق بالنسبة لنا: "هو تخصص الغربيين غير المسلمين بالدراسات والعلوم الإسلامية المختلفة".

فالشرقيون غير المسلمين والغربيون المسلمون لا يدخلون في مفهوم "المستشرقين".

وباحثون آخرون يرون أن مفهوم الاستشراق لا يقتصر على الدراسات الإسلامية بل يشمل دراسة الشرق بكل ما فيه،ومن هؤلاء الدكتور أحمد بمبابلوفيتش والدكتور ادوارد سعيد، حيث يعرف الدكتور بمبابلوفيتش الإستشراق بأنه "اشتغال غير الشرقيين بدراسة لغات الشرق وحضارته وفلسفاته وآدابه واديانه".(٤)

ويعرفه الأستاذ ادوارد سعيد بأنه: "تكريس الغربي نفسه لدراسة الشرق".(٥)

فالاستشراق في نظر ادوارد سعيد: "طريقة للوصول الى تلاؤم مع الشرق مبنية على منزلة الشرق الخاصة في التجربة الأوروبية الغربية، فالشرق ليس لصيقاً باوروبا وحسب،بل انه كذلك موضع اعظم مستعمرات اوروبا واغناها واقدمها ومصدر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حضاراتها ولغاتها ومنافسها الثقافي".(٦)

وهذا مفهوم صحيح. ولكن لو حاولنا أن نعرف مفهوم " الشرق" لدى الغربيين فلن نجدهم يقصدون غير الشرق الإسلامي بدليل أن كتاباتهم التي تحمل في عناوينها كلمة "الشرق" لم تكن تتحدث عن غير الإسلام والمسلمين و "العالم الإسلامي".

فالغربيون يعبّرون عن مسلمي الشرق بلفظ "شرقي" لكنهم حينما يتحدثون عن صيني او ياباني مثلاً فانهم يقولون "آسيوي" ولايستخدمون نفس المصطلح "شرقي" وبذلك نرى أن مفهوم ادوارد سعيد للاستشراق صحيح إذا قيدنا كلمة الشرق بانه "الشرق الإسلامي".

والحقيقة أن آراء ادوارد سعيد حول الاستشراق قيمة وجديرة بالإهتمام والدراسة اذ يركز على الخلفية النفسية لفكر المستشرقين ودراساتهم ويعود ادوارد سعيد للتاكيد على المفهموم السابق فيقول: "ان الدلالة الاكثر تقبلاً للاستشراق دلالة جامعية وبالفعل فان الملصقة ما تزال مستخدمة في عدد من المؤسسات الجامعية فكل من يقوم بتدريس الشرق أو الكتابة عنه أو بحثه ويسري ذلك سواء اكان المرء مختصا بعلم الإنسان أو بعلم الإجتماع أو مؤرخا أو فقيه لغة في جوانبه المحددة والعامة على حد سواء هو مستشرق وما يقوم بفعله هو استشراق".(٧)

ويخلص ادوارد سعيد الى الحقيقة الجوهرية بأن الاستشراق:"اسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي ومعرفي بين الشرق والغرب".(٨)

وان الاستشراق: "اسلوب غربي للسيطرة على الشرق واستبنائه وامتلاك السيادة عليه حيث انه يمكن ان يحلل على انه المؤسسة المشتركة للتعامل مع الشرق، التعامل معه باصدار تقريرات حوله، واجازة الاراء فيه واقرارها ووصفه وتدريسه والإستقرار فيه وحكمه".(٩)

فالاستشراق "ليس انشاءً حقيقيا عن الشرق كما يدّعي المستشرقون بل هو علامة على القوة الأوروبية الأطلسية بازاء الشرق".(١٠)

وتنبع خطورة الاستشراق من انه القناة التي يمرّر من خلالها الشرق الى الوعي الغربي، فالاستشراق هو فكرة اوروبا، وهو مفهوم جمعي يحدّد هوية الأوروبيين كنقيض لأولئك الذين هم ليسوا اوروبيين، وان المكون الرئيسي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للثقافة الاوروبية هو بالضبط ما جعل تلك الثقافة متسلطة داخل اوروبا وخارجها على حد سواء: فكرة كون الهوية الأوروبية متفوقة بالمقارنة مع جميع الشعوب والثقافات غير الأوروبية، وبالإضافة الى ذلك تسلط الأفكار الأوروبية عن الشرق، التي تعيد بدورها تأكيد التفوق الاوروبي على التخلف الشرقي، ملغية عادة احتمال أن مفكراً اكثر استقلالية وأكثر شكاً قد يشكل وجهة نظر مغايرة حول هذه المسالة.

فالاستشراق كما يقول الأستاذ ادوارد سعيد: "ليس مجرد موضوع أو ميدان سياسي ينعكس بصورة سلبية في الثقافة والبحث والمؤسسات، كما انه ليس مجموعة كبيرة ومنتشرة من النصوص حول الشرق، كما أنه ليس معبراً عن مؤامرة أمبريالية غربية شنيعة، إلا بقاء العالم الشرقي حيث هو،بل انه توزيع للوعي الجغراسياسي الى نصوص جمالية، وبحثية واقتصادية واجتماعية وتاريخية وفقه لغوية، وهو احكام لتمييز جغراسياسي،وهو ان العالم يتالف من نصفين غير متساويين: الشرق والغرب، ليس هذا فحسب بل كذلك لسلسلة كاملة من المصالح التي لايقوم الاستشراق بخلقها فقط،بل بالمحافظة عليها بوسائل كالإكتشاف البحثي والإستبناء فقه اللغوي، والتحليل النفسي والوصف الطبيعي والاجتماعي،فالاستشراق بحد ذاته ارادة وليس مجرد تعبير عن ارادة معينة أو نية معينة لفهم الشرق بوضوح".(١١)

حتى اسم الاستشراق نفسه يوحي بأسلوب من المعرفة الخابرة، والأمر المشترك بين المستشرقين بغض النظر عن بلدانهم هو نمط من السلطة الفكرية على الشرق داخل الثقافة الغربية.

ففكرة الاستشراق تقوم على أن الشرق عاجز عن تمثيل نفسه،والتحدث عن نفسه لذا فان المستشرقين هم الذين يقومون بهذه المهمة نيابةعنه، وجوهر الاستشراق هو التمييز الذي يستحيل اجتثاثه بين الفوقية الغربية والدونية الشرقية، فالشرقي في نظر الغربي: لاعقلاني، فاسق، طفولي، وبالمقابل فان الأوروبي عقلاني متحلّ بالفضائل، وناضج، والغرب يفترض أن الشرق وكل مافيه بحاجة الى دراسة تصحيحية من قبل الغرب،وقد عوين الشرق كما لو كان مؤطرا بقاعة التدريس، وبالمحكمة الجنائية، وبالسجن، وبالدليل الموضح، فالاستشراق اذن هو معرفة بالشرق تضع الشرقي في قاعة التدريس،أو في محكمة أو في سجن أو في دليل لأغراض التحليل المدقق والدراسة والمحاكمة والتاديب او الحكم، فالشرقي في نظر الغربي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شيء يحاكمه المرء، كما في خطة دراسية، أو شيء يؤدبه المرء كما في مدرسة أو سجن، والنقطة الجوهرية هنا هي أن الشرق في كل من هذه الحالات يحتوى ويمثل بأطر طاغية.

ان الاوروبي كان فيما يمكن أن يقوله عن الشرق عنصريا عرقيا والى درجة كلية تقريباً، وهكذا فقد دعم الاستشراق من قبل الضغوط الثقافية العامة التي كانت تميل الى أن تزيد صلابة الحس بالتمايز بين الاجزاء الاوروبية والاسيوية من العالم، فالاستشراق كان جوهرياً مذهباً سياسياً مورس اداريا على الشرق لان الشرق كان أضعف من الغرب الذي ساوى بين اختلاف الشرق وبين ضعفه، وأن مجرد وجود "حقل" الاستشراق دون أن يوجد معادل مطابق له في الشرق نفسه، ليوحي بالقوة النسبية لكل من الشرق والغرب.

فحتى الان لم نسمع باقامة معاهد أو مراكز خاصة في الوطن الإسلامي أو العربي على أقل تقدير،تعنى بدراسة الغرب،اديانه وآدابه وتراثه، وتبصر المسلمين بحقيقة الغرب، ولم ينشأ في الوسط الاسلامي حتى الان ما يمكن أن أسميه "الاستغراب العلمي" ولا أقصد بالاستغراب هنا مجرد تقليد الغرب أو محاكاته في علمانيته وطريقة حياته كما عهدناه فيمن سمّوا "مستغربين"،انما اقصد الاستغراب المقابل للاستشراق تماماً، والذي يتولى نقل المعركة الثقافية من أرض الاسلام الى أرض الغرب، ولا يكفي هنا مجرد الرّد على المستشرقين أو تفنيد اباطيلهم، بل لا بد من غزوهم في عقر دارهم، وتعرية المدنية الغربية،لاظهار وجهها الكالح العفن،المقنع بالاقنعة مختلفة من العلمية والديمقراطية وغيرها من الشعارات الجوفاء، والتي ثبت زيفها وهشاشتها في تعامل الغرب الصليبي مع قضايا العالم الإسلامي،خاصة قضية فلسطين وافغانستان وجنوب السودان،واخيراً العدوان الصليبي الاطلسي على العراق العربي المسلم.

والاستشراق عند الغربيين مادة علمية معترف بها عالميا،وممثلة في معظم الجامعات الغربية، حيث يوجد اعداد كبيرة من المتخصصين في الميادين الاستشراقية، وتقوم الحكومات الغربية والاوساط الكنسية بدعم هؤلاء المستشرقين بكل ما يحتاجونه لتامين استمرارية العمل بهذا المجال.(١٢)

فالاستشراق كما يقرر ادوارد سعيد: "ليس مجرد مذهب ايجابي حول الشرق يوجد في وقت واحد محدد في الغرب، بل هو كذلك تقليد جامعي ذو تاثير (حين يشير المرء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

reading by meaning. I have refuted also the suspicion which claims the existance of an error in the writing of the Qurra'n. I have proved the failure of Goldziher's claiur about the instability of the Quara'anic text.

* The second topic: explains Goldziher's suspicions about the in herited style of interpretation, I focused on the appearance of ~~in~~ interpretation and that it is an original knowledge that appeared in the Islamic society for subjective motivatuions.It has never been an outcomer know ledge which the Moslems have taken from "the People of the Book" as Goldziher claimed.

* The Third topic" discusses the suspicions concerning the interpertation by opinion. I have cleared the appearance of the interpretation by opinion.
I have interpreted Goldziher's false to relate between the interpretation by opinion on and the appearance of the philosophical interpretation.

* The fourth topic: talks about the interpretation in light of the Islamic Sophism. I proved the originality of sophism in the Islamic society, the sophism which is based on the spiritual relation with Allah, but not the outcomer philosophies.

* The fifth topic: talks about interpretation in light of the Islamic teams. I indicated Goldziher's contradiction in putting the text into practise on a special action and considering this action as the only inter pretation for this text. Text are considered general not

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

limited by actions.

The sixth topic I refuted Goldzider's claim about the existence of controdiction between I slam and civliation, I have indicated the success of I slam to be pracitisd any time and every where, I Talked about the stability and development in the Islamic teachings. I have interpreted the situation of Islam against slavery. After that, I talked about the philosophy of Al-Imam Mohammad Abdoh in interprentation .

Last, I have put an end inlisting the main inclusions for the thesis.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الرسالة

==========

هذه الرسالة هي بعنوان "القرآن وشبهات جولدزيهر في كتابه مذاهب التفسير الإسلامي"، وقد جعلتها في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

المقدمة: تحدثت فيها عن سبب اختيار الموضوع وأهمية البحث فيه، وبينت عملي في البحث ومنهجي فيه.

الفصل الأول: خصصته للحديث عن الإستشراق وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تحدثت فيه عن معنى الإستشراق ومفهومه.

المبحث الثاني: تحدثت فيه عن نشأة الإستشراق وتطوره.

المبحث الثالث: تحدثت فيه عن اهداف الإستشراق وغاياته.

الفصل الثاني: خصصته للحديث عن جولدزيهر ومنهجه في الكتاب، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تحدثت فيه عن حياة جولدزيهر ودراساته الإسلامية

المبحث الثاني: تحدثت فيه عن منهجه في الكتاب.

المبحث الثالث: بينت فيه مصادره في الكتاب.

الفصل الثالث: ناقشت فيه شبهات جولدزيهر حول القرآن والتفسير وقد جعلته في ستة مباحث.

المبحث الأول: ناقشت فيه شبهات جولدزيهر وأباطيله حول نشأة القراءات حيث بيّنت عوامل نشأة القراءات، وبينت بطلان نظرية القراءة بالمعنى، وفندت شبهة وقوع خطأ في رسم المصحف الشريف ورددت دعوى جولدزيهر اضطراب النص القرآني.

٤٠٧٤١٥

المبحث الثاني: ناقشت فيه شبهات جولدزيهر حول التفسير بالرأي، حيث تحدثت فيه عن نشأة التفسير بالرأي وبينت فيه مغالطة جولدزيهر بالربط بين نشأة التفسير بالرأي ونشأة التفسير المذهبي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit